ظاهرة زيادة الحروف في رسم المصحف عند الدارسين المحدثين

مستل رسالة ماجستير

ا. م. د. بشير سعيد سهر

زهراء ستار جبار

جامعة البصرة , كلية التربية للعلوم الإنسانية , قسم اللغة العربية

الملخَّص:

الزيادة ظاهرة لغوية رائعة تشمل الاسم و الفعل و الحرف , فيتوصل الباحث عبر البحث عن أسبابها و أغراضها إلى نتائج بالغة الأهمية في اللغة العربية. إنَّ الحروف الزائدة في الكتابة حروف تُكتب في الخط و لا يُلفظ بها، و تبيّن مدى روعة اللغة و حيويتها. أشار البحث إلى معنى الزيادة في اللغة العربية و الاصطلاح، ثم تناول مواضع زيادة الحروف في رسم المصحف ، كاشفاً عن أسبابها و أغراضها، اعتماداً على المنهج الوصفي. إذ تعرَّض رسم المصحف لظاهرة الزيادة مما دعا إلى زعم بعض الزاعمين الخطأ في رسمه، إلّا أنَّ هذا البحث يثبت أنَّ ظاهرة زيادة الحروف في المصحف إنما هي لأسباب لغوية و تأريخية متعددة، منها ما كان صوتياً، و منها ما كان دلالياً، و منها ما هو لهجي، و غير ذلك من التعليلات.

الكلمات المفتاحية: المصحف، رسم المصحف، زيادة الحروف، تعليل الزيادة، آراء المحدثين

The phenomenon of increasing the characters in the drawing of the Mus-haf at modern students

Master Thesis

Assist. Prof. Dr. Bashir Saeed Sahar
Zahra Sattar Jabbar
University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Department of Arabic Language

Abstract:

The increase is a wonderful linguistic phenomenon that includes the name, the verb and the character, and the researcher, by searching for its causes and purposes, finds very important results in the arabic language. The extra characters in writing are letters written in the line and not pronounced, and show the magnificence and vitality of the language. The research referred to the meaning of the increase in the arabic language and terminology, and then address the locations of increasing the characters in the drawing of the Mus-haf, revealing the reasons and purposes, depending on the descriptive approach. As the drawing of the Mus-haf to the phenomenon of increase, which called for some claimants wrong in drawing, but this research proves that the phenomenon of increasing the characters in the Mus-haf are for reasons of language and historical multiple, including what was vocal, and what was not, and what is what is And other explanations.

Keywords: Mus-haf, the drawing of the Mus-haf, increase letters, explanation of increase, views of modernists

– مفهوم الزيادة في اللغة والإصطلاح :

الزيادة لغةً : النمو، وكذلك الزوادة. والزيادة خلاف النقصان.

زاد الشيء يزيد زِيداً و زَيدا و زيادةً و زياداً و مزيداً و مزاداً أي ازداد. و استزدته : طلبت منه الزيادة. واستزاده أي استقصره.

و استزاد فلان فلاناً إذا عتب عليه في أمر لم يرضه[١].

أمَّا في الإصطلاح : فهي أنْ يكتبَ حرفٌ في الرسم من غير أنْ يكون له مقابل في النطق ، في الوصل أو الوقف[٢]. وهي ظاهرة لغوية رائعة تشمل الاسم والفعل والحرف، فالحروف الزائدة في الكتابة حروف تكتب في الخط و لا يلفظ بها وتبين مدى روعة اللغة وحيويتها. وتأخذ معاني مختلفة في علم التصريف والنحو والكتابة والبلاغة ولها استعمالات منوّعة حسب استخدامها في مختلف العلوم[٣].

– حروف الزيادة و مواضعها :

إنَّ الحروف التي جاءت زائدة في المصحف هي ثلاثة حروف، وهي حروف المد (الألف و الياء و الواو)[٤].

قسَّم الدكتور عبدالحي الفرماوي أوضاع زيادة هذه الحروف _ بعد أن صنَّف ظاهرة الزيادة ضمن سمات رسم المصحف إذ أطلق عليها سمة الزيادة _ إلى :

أولاً : زيادة الألف : تزاد الألف في ثلاثة أوضاع هي :

أ_ في أول الكلمة.

ب_ في وسط الكلمة.

ج_ في آخر الكلمة.

ومثال زيادتها في أوّل الكلمة لفظة (لأذبحنه) من قوله تعالى:﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾[النمل:٢١][٥].

ومثال زيادتها في وسط الكلمة، كلمة (جيء) من قوله تعالى:﴿وَجِاىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[الفجر:٢٣][٦].

أمَّا ما كان آخر الكلمة فمثاله كلمة (يرجو) في قوله تعالى:﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾[الكهف:١١٠][٧].

ثانياً : زيادة الياء : وتقسم الكلمات التي زيدت فيها الياء إلى قسمين :

١. كلمات وقعت فيها همزة مكسورة، وهي نوعان :

أ_ ما تقدمت فيه الألف على الهمزة، نحو (تلقاء) في قوله تعالى:﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآءِى نَفْسِي﴾[يونس:١٥].

ب_ ما لم تتقدم فيه الألف على الهمزة، نحو (نبأ) في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِىْ الْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام:٣٤][٨].

٢.كلمات لم تقع فيها همزة مكسورة : كما في:﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[القلم:٦][٩].

ثالثاً : زيادة الواو : من الكلمات التي زيدت فيها الواو ما هو متفق عليه عند كتّاب المصاحف، ومنها ما هو مختلف فيه بين مصاحفهم.

أما المتفق عليه فأربع كلماتٍ حيث وقعن وهنَّ :

١.**(أولي)** : في قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَواةٌ يَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[البقرة:١٧٩].

٢.**(أولات)** : في:﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق:٤][١٠].

٣.**(أولئك)** : في مثل:﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾[البقرة:٥].

٤.**(أولاء)** : في مثل :﴿هَأَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[آل عمران:١١٩].

أما المختلف فيه من الكلمات التي زيدت فيها (الواو) فهي :

١.**(سأوريكم)** : كما في :﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَسِقِينَ﴾[الأعراف:١٤٥] إذ كتبت في أغلب المصاحف بزيادة الواو بعد الألف، وفي قوله تعالى:﴿سَأُورِيكُمْ ءايَتِي﴾[الأنبياء:٣٧]، كتب في أكثر المصاحف بزيادة واو بين الألف و الراء.

٢.**(لأوصلبنكم)** : في:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[طه:٧١] ،و:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الشعراء:٤٩]، فكلمة (لأصلبنكم) في هاذين الموضعين كتبت بواو بين الألف و الصاد في بعض المصاحف(١١).

- تعليل ظاهرة الزيادة في رسم المصحف :

علّلَ المحدثون ظاهرة الزيادة في الرسم المصحفي بتعليلات متعددة ، منها ما كانوا فيه قلدين لعلماء الرسم الأقدمين ومنها ما كان لهم فيه رأي خاص، ومن هذه التعليلات ما كان صوتياً ومنها ما هو دلالي أو غير ذلك، وكما يأتي :

أولاً : الأسباب الصوتية لزيادة الحروف :

تعددت الأسباب الصوتية التي عُزيتْ إليها ظاهرة الزيادة في المصحف، وقد أشار إليها العلماء قديماً وحديثاً، ومن هذه الأسباب :

١. زيادة الحرف دلالةً على كون الحرف السابق مدَّاً :

ومثالها زيادة الألف بعد واو الضمير لجمع المذكر التي تدلُّ على ظاهرة صوتية، يُعزى اثباتها بعد الواو إليها، إذ إن الواو في آخر الفعل وُضعتْ للمدِّ وليست متحركة فزيدت ألفٌ بعدها إشارةً إلى انها مدة؛ لأن صوتها يخرج من مخرج الألف(١٢)، وهذا ما أشار إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي، نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[الأنعام:١١٨]، أو قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾[يونس:٦٧](١٣)، فقد زيدت الألف بعد الواو في (فكلوا) و(لتسكنوا) إشارةً إلى ان هذه الواو وُضعت للمدِّ وليست متحركة، فلو كانت متحركة لما زيدت الألف بعدها، إلّا أنَّ هذا لم يكن مستساغاً مرتضىً عند العلماء، فقد اعترضوا عليه، مستدلين بأن الواو في مثل (رموا) ليست للمد والألف زيدت بعدها(١٤).

وكذلك المحدثون ومنهم الدكتور سيد محمد رضا ابن الرسول و أعظم دهقاني نيسياني، إذ لم يستحسنوا رأي الخليل هذا وفقاً لاعتراض العلماء، إذ رجَّح هذان الدارسان ما أسماه بـ (المبدأ التمييزي) أي دفع الالتباس أو التفريق بين الكلمات(١٥).

ولكن لِمَ لا تكون واو(رموا) للمدِّ _كما ذَكر المعترضون _؟ فما الفرق بينها وبين واو(كلوا) و(تسكنوا) ؟

هذا والشائع اليوم ما ذُكرَ آخِراً بدليل أن الألف بعد واو الضمير لجمع المذكر في كتب الإملاء يُطلق عليها (ألف التفريق) قاصدين بذلك التفريق بين واو الجمع وبين واو الأصل في الفعل المضارع، أي أنهم اعتمدوا المبدأ التمييزي في تعليل زيادة الألف في هذا الموضع.

ويرى الدكتور عبدالحي حسين الفرماوي أنَّ وراء زيادة الألف بعد واو الجمع سرّاً يكمن في ثقل الفعل مقارنةً بالاسم ، فالفعل أثقل من الاسم لأنه يستلزم فاعلاً، فهو جملة ، أما الاسم فمفرد لا يستلزم غيره، فالفعل أزيد من الاسم في الوجود، وبما أنَّ الواو التي في نهاية الفعل أثقل حروف المدّ واللين، والضمة أثقل الحركات والمتحرك أثقل من الساكن، زيدت الألف تنبيهاً على ثقل الجملة، وكل هذا معنى خارج الكلمة يحصل في الوجود(١٦).

والملاحظ أن الدكتور الفرماوي في هذا قد تابع محمد بن عبدالله الزركشي في رأيه المتعلق بتعليل زيادة الألف بعد واو الجمع، في كتابه (البرهان في علوم القرآن).

٢. إشباع الحرف لزيادة المعنى :

وهنا تكمن القيمة الدلالية لظاهرة الزيادة في رسم المصحف لا سيما زيادة الألف في بعض مفردات المصحف. والإشباع هو تصوير الحركات القصيرة حروفاً، فهل هذه المسألة اعتباطية؟!

إنَّ من غير المعقول أنْ يكون شيءٌ في المصحف اعتباطياً، سواء أكان هذا الشيء بلفظه أم بمعناه أم برسمه.

و حاول بعض المحدثين ومنهم طه عابدين طه والدكتور سيد محمد رضا وأعظم دهقاني وغيرهم تعليل هذه المسألة فرأى بعضهم أنَّ الإشباع يأتي لقضية دلالية وزيادة في المعنى، كزيادة الألف بعد الفعل المعتل الآخر(١٧)، كما في قوله تعالى:﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى:٣٠]، فقد زيدت الألف بعد الفعل (يعفوا) للزيادة في معنى العفو أي إلى كثرة عفو الله تعالى واستمراره وديمومته(١٨)، وهذا ما يتناسب مع صوت الألف وهو من أصوات المد التي تمتاز بالوضوح السمعي العالي وتفيد اطلاق الشيء لا تقييده.
وكذلك لفظ (قواريرا) في قوله تعالى:﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥] فأُطلقت القوارير بالألف وكان حقاً ألَّا تُطلق كونها مما لا ينصرف ، واطلاقها هنا بالألف اطلاقاً للصوت فيها فجاء مناسبةً لإطلاق جنسها ونوعها دون بيان نوع هذه القوارير أو جنسها(١٩).
ولعل في هذا القول رجاحةً ومنطقاً، وأدلّ دليل على ذلك قوله تعالى في الآية التب بعدها ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾[لإنسان: ١٦]، إذ قيدها بالمقطع الصوتي المغلق الذي يفيد التقييد والحصر وذلك لتقييد جنسها في هذه الآية وذلك واضح، إذ حدد جنس هذه القوارير بأنها من الفضة. فلم يطلقها رسماً و لا معنى، إضافةً إلى مسألة مراعاة الفاصلة الذي زادها حسناً على حسن، ومثل هذا قوله تعالى:﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي

النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾[الأحزاب:٦٦]، وقوله تعالى:﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[الأحزاب:٦٧]، فالقياس هنا لا يقتضي المد في كلمتي (الرسول والسبيل) إلا أنهما جاءا بالمد، في حين أنه لم يمد السبيل في أول السورة ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[الأحزاب:٤][٢٠]، "وانما قال السبيل والفرق بينهما ان آيتي المد هما من قول أهل النار و هم يصطرخون فيها ويمدون أصواتهم بالبكاء فالمقام هنا مقام صراخ ومد صوت فناسب المد في حين ان الآية الأخرى ليست كذلك وانما هي قول الله مقرراً حقيقة عقلية معلومة فالمقام هنا لا يقتضي المدّ بخلاف ذلك"[٢١].

أمّا الدكتور محمد شملول فقد علّلَ الزيادة في (السبيلا) دلالةً على الندم الكبير لهؤلاء الكافرين لعصيانهم للرسول(ص) وعدم اطاعته وبطاعتهم لسادتهم وكبرائهم الذين أضلوهم عن الحق وسبيله.

وقد ذهب في زيادة (الرسولا) إلى ما ذهب إليه من عزاها إلى العظمة ، فيرى أنها تدل على عظمة الرسول(ص) وعظمة سبيل الحق أيضاً؛ لأن زيادة المبنى تعني زيادة المعنى كما هو معروف[٢٢].

ومنه قوله تعالى:﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[الأحزاب:١٠]، نلاحظ لفظ (الظنون) بالمد والاطلاق[٢٣]، وذلك نتيجة لعلاقة الصوت بالمعنى فمد الصوت واطلاقه دلالة على امتداد ظنون هؤلاء الظانين بالله، وكثرتها واختلافها فجاء اطلاق الصوت تناسباً مع تعدد هذه الظنون وانطلاقها العشوائي من دون علم و لا تدبير، فهي ليست محدودة بحدود الحقيقة و الواقع وإنما مطلقة كل الاطلاق، غير المقيد بدليل أو برهان. كما أرجعها الدكتور محمد شملول إلى جو الآية حيث ابتلى المؤمنون ابتلاءً كبيراً وزلزلوا زلزالاً عظيماً، وكانت الظنون مختلفة باختلاف قدر الايمان لكل واحد منهم ، فجاءت مزيدة لتوحي للقارئ بذلك وتضعه في جو الآية التي تصف المعركة وشدة وطئها وحال المؤمنين[٢٤].

ولو قال (الظنون) من دون مدّ لوقف على الساكن والساكن مقيَّد لا يتناسب مع (الظنون) في هذا المقام، خاصةً وانَّ المؤمنين "ههنا في موقف ضيقٍ وخوفٍ شديدين وزلزلة عظيمة كما أخبر عنهم ربنا فغرتهم الظنون وشرّقوا وغرَّبوا فيها فاطلق الصوت مناسبة لإطلاق الظنون وتعددها علاوةً على رعاية الفاصلة"[٢٥].

٣. زيادة الحرف لتقوية الهمزة :

ذهب بعض الدارسين المحدثين ومنهم الدكتور سيد محمد رضا ابن الرسول وأعظم دهقاني إلى أنَّ زيادة الألف بعد الواو الممثلة صورة الهمزة المضمومة المتطرفة بعد الفتحة، إنما جيء بها بهدف تقوية هذه

الهمزة الخفية نطقاً وسمعاً، فتزاد الألف لتقويتها وتأكيدها كما في:﴿يُنَبّؤا﴾[القيامة:١٣] و﴿لا تَظْمَؤُا﴾[طه:١١٩]، ﴿يَدْرَؤُا﴾[النور:٨]، ﴿نَبَؤا﴾[ص:٦٧][٢٦].

وما يُلحظ أنَّ هذا الرأي لم يكن من عنديَّات المحدثين ، وإنما كان تأثيراً بما ذهب إليه القدماء كأبي عمرو الداني الذي قال :"رسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع تقوية للهمزة لخفائها لأن الهمزة حرف خفيّ بعيد المخرج لأنه حرف حلقي أواؤه صعب على العربي فضلاً عن كونه يُسمع بخفاء واختصت الألف بتأكيدها وتقويتها دون الواو والياء لأن الألف صورة الهمزة على الأكثر سواء كانت مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فهي تقوّي الهمزة لخفائها وبعد مخرجها بزيادة المدّ في التلاوة وخُصت الألف بتقويتها وتأكيد بيانها دون الياء و الواو، من حيث كانت الألف أغلب على صورتها منهما بدليل تصويرها بأيّ حركة تحركت من فتح أو كسر أو ضم ، بها دونهما إذ كانت مبتدأة هذا مع كونها من مخرجها. فوجب تخصيصها بذلك دون أُختيها"[٢٧].

٤. تبيين الحركات القصيرة عند الوقف (زيادة هاء) :

الوقف في اللغة العربية لا يكون إلّا على سكون فكما هو معروف بأنّ العربي لا يقف إلّا على ساكن؛ لأنّ العربية تكره الوقف على المقطع المفتوح[٢٨].

وفي هذه الحال تسقط الحركات القصيرة عند الوقف، لكن هذا لا يكون مع بعض الكلمات المبنية المنتهية بحركةٍ أسماها النحاة (متوغلةً في البناء)، فإنْ اتصفت الحركة بهذه الصفة _ أعني صفة التوغل في البناء ويُقصد بها "حركات وضعت لازمة للبناء و لا تخرج عنه و لا تتغير بتغير الكلمة إعراباً ألا ترى أنّ الهاء لا تزاد في الوقف في قولك (يا زيدُ) لأنّ حركتها تشبه الإعراب إذ تتغير حركتها بتغير الكلمة فإذا قلت : رأيت زيداً، تبدلت ضمتها إلى الفتحة فليست ضمتها لازمة "[٢٩] _ لزمتْ في الوقف كما تلزم في الوصل ، فيلجأ العربي إلى إطالة نَفَسَهُ بعد هذه الحركة فتتولد عن ذلك هاءٌ ساكنة اصطلح عليها العلماء بـ (هاء السكت) فتكون أمارة على أنّ الحنجرة قد لفظت آخر أصواتها الكلامية[٣٠]، وبذلك يكون المتكلم قد وقف على الساكن (الهاء)؛ لأنها ستمثل آخر صوت ينطقه ؛ فتُبان الحركاتُ القصيرة لهذه الكلمات المبنية.

أما سبب اختصاص الهاء بذلك فـ "لأنها من آخر مخارج الحروف المبتدأة من الفم وهي مقطع النفس"[٣١].

إن هذه الظاهرة المتعلقة بزيادة هاء في نهاية هجاء بعض الكلمات العربية قد ورد ذكرها في رسم المصحف، فقد لحقت هاء السكت سبعَ كلماتٍ في المصحف وهي: (يتسنَّهْ) في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[البقرة:٢٥٩]، و (اقتدهْ) في:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾[الأنعام:٩٠]، و(كتابيهْ) في :﴿فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[الحاقة:١٩]، و﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾[الحاقة:٢٥] و(حسابيهْ) في:﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[الحاقة:٢٠] و﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾[الحاقة:٢٦]، و(ماليهْ): في:﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾[الحاقة:٢٨]، و(سلطانيهْ) في:﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[الحاقة:٢٩]، و(ماهيهْ) في:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾[القارعة:١٠][٣٢].

فالهاء عنا زائدة للوقف بعد حركة متوغلةٍ في البناء ، يُراد منها أنَّ الوقف على السكون هو الأصل[٣٣]. وهكذا يكون العلماء قد عللوا زيادة الهاء في رسم المصحف على أنها تبينٌ للحركة الساكنة عند الوقف، من خلال إطالة النفس حتى تتولد منها هذه الهاء المصطلح عليها (هاء السكت)، وحين التتبع لتعليلات الدارسين وآرائهم يُلحظ ثمة رأي آخر في زيادة هذه الهاء أو إثباتها في الرسم المصحفي وهو: أنَّ هذه الهاء زيدت لغرض صوتي آخر وهو تناسب رؤوس الآي وطلب التناسق الصوتي بينها ، فحين تتبع فواصل آيات سورة الحاقة _ عدا تلك التي زيد فيها هاء السكت _ نجدها مختتمة بهاء التأنيث وقد لحقت كلمات مؤنثة نحو: (خافية ، راضية ، عالية ، دانية)، وقد خالف هذا كلمات مذكرة لا يمكن الحاقها بهاء التأنيث ، فلحقتها هاء السكت[٣٤]؛ لطلب التناسق الصوتي. ومن هؤلاء المحدثين الذين ذهبوا هذا المذهب الدكتور غانم قدوري الحمد وهو في حقيقة الأمر قد تابع محمد عبدالعظيم الزرقاني في هذا دون إشارة منه إليه.

إذ يقول الدكتور غانم في ذلك:"فإنَّ الكلمات المشار إليها ما عدا (يتسنّهْ و أقتدِهْ) التي جاءت فيها الهاء لتبيين الحركة القصيرة المتبقية من الحركة الطويلة التي قصرت بسبب الجزم أو الطلب _ جاءت في نهايات آيات تجاورها آيات تنتهي عند الوقف بهذا المقطع الصوتي (لِيَهْ) أو ما بوزنه، والذي الهاء فيه عِوض عن تاء التأنيث _ فلما جاءت هذه الكلمات في نهاية آيات وردت مع تلك الآيات المنتهية بذلك المقطع فقد حتم التناسب الصوتي لنهايات الآيات عند الوقف ان يتحول المقطع (لِيَ) الذي تنتهي به تلك الكلمات، أو ما بوزنه، إلى (ليَهْ) بزيادة الهاء الساكنة "[٣٥]، والآيات هي:﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ *يلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[الحاقة:١٨– ٢٩]، كذلك يجد الدكتور غانم" أثر ذلك في كتابه (هي)

بالهاء في آخرها (هِيَهْ) في سورة القارعة(الآية:١٠) حين تتابع رؤوس الآي هكذا (هاوية ... ماهيه ... حامية)"[٣٦].

هذا ويذكر الدكتور غانم قدوري الحمد أنَّ رواية الوقف بالهاء المذكورة قد وردت عن يعقوب بن إبي اسحاق الحضرمي القارئ البصري بعد أبي عمرو، وعن البزي (أحمد بن محمد المكي) في بعض حالات الوقف على ما كان منتهياً بفتحة بناء أو شبهه من دون أن يكون ذلك ثابتاً في الرسم ، وقد استجاب الكاتب في رسم هذه الكلمات لما هو ملفوظ ومسموع من نطقها، وقد أجمع القراء بالوقف عليها بالهاء، واختلفوا إذا أدرجوا في إثباتها وحذفها[٣٧].

٥. زيادة موسيقى الكلام :

قد تُزاد الحروف في نهايات بعض الآيات فتزاد بذلك موسيقى الكلمات وجمالها وتأثيرها في المخاطب، من ذلك زيادة الألف في الأسماء الممنوعة من الصرف نحو:(سلاسلاْ) في قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾[الإنسان:٤]، وقوله تعالى:﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَاً كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾[هود:٦٨][٣٨].

إذ رأى بعض المحدثين أمثال أميل بديع يعقوب أنّ الزيادة في هذه المواضع جاءت زيادةً لموسيقى الكلام ، فزيادة الألف في رؤوس الآي كانت تشبيهاً بألف الاطلاق في القوافي[٣٩]، مما أدى إلى روعة موسيقى القرآن وجماله.

إذ الزيادة هنا جاءت تنسيقاً للآيات طرفاً، والدليل على أنّ الزيادة هنا للطرفة والرشاقة في موسيقى الكلام هو زيادة الألف جاءت بعد (اللام) معنى ذلك أن الألف ليست عِوضاً عن التنوين لا يجتمع مع الألف و اللام في كلمة واحدة[٤٠].

ثانياً : التوجيه الدلالي لزيادة الحروف :

من الدارسين المحدثين مَنْ تابع القدماء في توجيههم لظاهرة الزيادة في الرسم المصحفي توجيهاً دلالياً حملاً على العلاقة بين اللفظ والمعنى أو بين الصوت و المعنى.

ومن هؤلاء القدماء:الزركشي و أبو العباس المراكشي وغيرهم إذ اعتقدوا أنّ الزيادة في الرسم تضيف معنًى جديداً أعمق مما كان قبل الزيادة، كزيادة الألف في:﴿لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾[النمل:٢١]، إذ دلت الألف المزيدة على الانذار و التنبيه بأن الذبح اشد من العذاب[٤١]. وبذلك تكون قد أضافت معنًى جديداً غي الذبح وهو الانذار والتنبيه على عظم الذبح وشدته.

يرى الدكتور محمد شملول أنَّ الزيادة هنا جاءت دالةً على التمهل والتفكر والاسترخاء قبل اتخاذ قرار ذبح الهدهد، واستدل على ذلك بقوله تعالى على لسان سليمان(عليه السلام) بعدها:﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ﴾[النمل:٢١]، بمعنى ان الذبح لن يكون إلّا بعد تفكيرٍ و رويَّةٍ فلربما يأتيه بحجة واضحة تبرر له غيابه ، وهذا ما حدث بالفعل، ومن الطبيعي ان يكون هذا التأني والعلم والحكمة في اتخاذ قرار نبي من أنبياء الله قد آتاه الله العلم كما قال سبحانه:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾[النمل:١٥][٤٢].

وقد أختلف في تحديد الألف المزادة في (لااذبحنه)، أهي المنفصلة عن اللام في الرسم أو المتصلة بها، فاحتُمِلَ في هذا احتمالان :

الأول : قول كتَّاب المصاحف، ومفاده أن الألف المزيدة في (لااذبحنه) هي المنفصلة عن اللام، وعلى هذا فزيادة الألف _ عندهم _ تكون لمعانٍ أربعة، هي :

١. ان تكون المزيدة صورة لفتحة الهمزة فهي دليل على أنها مأخوذة من تلك الصورة لأن الفتحة مأخوذة من تلك الصورة، لأن الفتحة مأخوذة من الألف، فلذلك جعلت صورة لها[٤٣].

ولكن لو كان هذا، فَلِمَ لم يُعمم على صور الهمزة بكلها ، فلماذا لم تُزاد الواو عندما تكون صورة للهمزة أو الياء مثلاً، ومن ثَمَّ فوجود الألف الأولى في الرسم يكفي للدلالة على أنها صورة لفتحة الهمزة فلا يحتاج الأمر إلى إضافة ألفٍ أخرى؛ لذا فالبحث لا يُرجِّح قول كتَّاب المصاحف في هذا الجانب.

٢. أنْ تكون المزيدة هي الحركة نفسها وليست صورة لها؛ لأن العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط، فكانت تصور الحركات حروفاً[٤٤].

وقد ضعَّف الدكتور غانم قدوري الحمد هذا التعليل القائل "بأن الألف هي الحركة نفسها أو صورة لها؛ لأن الكتابة العربية القديمة لم يعرف أنها استعملت الحروف للدلالة على الحركات"[٤٥].

٣. أن تكون _ المزيدة _ دليلاً على إشباع فتحة الهمزة، وتمطيطاً في اللفظ، لخفاء الهمزة وبعد مخرجها، وفرقاً بين ما يحقق من الحركات وبين ما يختلس منهن.

٤. أن تكون المزيدة تقوية للهمزة وبياناً لها؛ ليتأدى بذلك معنى خفائها.

أما الاحتمال الثاني فهو :

ان المزيدة هي المتصلة باللام في الرسم، وهو قول النحاة كالفراء و أحمد بن يحيى وغيرهما[٤٦]، والزيادة هنا عندهم لمعنيين :

الأول : الدلالة على إشباع فتحة اللام، و تمطيط اللفظ بها.

الثاني : تقوية للهمزة، وتأكيداً لبيانها بها[٤٧].

وكذا زيادة الياء في قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ﴾[الذاريات:٤٧] و في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[القلم:٦] إذ وجهوا الزيادة فيها على أنها دالةً على صفة باطنية ملكوتية فالياء في (بأييدٍ) زيدت لتفرّق بين (الأيد) التي يقصد بها القدرة والقوة وبين (الأيدي) التي هي جمع لليد، فزيدت الياء للفرق في المعنى(٤٨).

ومن المحدثين الذين ذهبوا هذا المذهب الدكتور محمد رضا ابن الرسول والباحثة أعظم دهقاني، إلا أنهما يؤكدان بأنّ الزيادة في هذه المواضع المذكورة المعللة دلالياً لا تقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما هناك أسباب أخرى كأن تكن التأثير بالخطوط القديمة كما في (لااذبحنه) أو التأثير بالقراءات كما في (بأييد)(٤٩). وربما تكون هذه الأسباب جميعها قد تظافرت فأنتجت رسماً مغايراً مخالفاً للقياس وما ألفته اللغة وقواعد كتابتها.

ويرى الدكتور عبدالحي الفرماوي _ متبعاً صاحب البرهان (الزركشي) _ أنَّ زيادة الياء في (بأييد) لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في الادراك الملكوتي في الوجود(٥٠).

كما وجّه زيادتها في (بأييكم المفتون) : " الدلالة على الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان به وبما أُدغم فيه ارتفاعة واحدة ، حرفان في الأصل والوزن "(٥١).

فأما علة الزيادة في (بأييد) فقد يوجه اعتراض عليها هو امكانية التفريق بين اللفظين بوجود الياء بعد

الدال في التي بمعنى الجارحة وانعدامها في التي بمعنى القوة، فزيادة الياء للفرق بينهما غير محتاج إليها.

والجواب على هذا الاعتراض هو: انهم أرادوا بالزيادة رفع توهم أنها كلها بمعنى واحد وهو الجوارح ، ولم تكن مضافة كي توجد ياء الإضافة بعد الدال ، و وجدت بعد الدال في:﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾[عبس:١٥]، فزيدت الياء في (بأيد) لرفع هذا التوهم، ولبيان الفرق بينهما، واختيرت (ايد) التي بمعنى القوة للزيادة بسبب خفتها كونها مفرداً سالماً من الاعتلال بعكس التي بمعنى الجوارح فهي ثقيلة لأنها جمعاً معتل اللام(٥٢). وقد اتبع الدكتور عبدالحي الفرماوي في هذا صاحب لطائف البيان.

وممن علّلَ الزيادة هنا للتفريق الدلالي أيضاً الدكتور شعبان محمد اسماعيل مؤكداً بأن القوة التي بنى الله تعالى بها السماء هي أحق من الأيدي ثبوتاً في الوجود. والاختلاف حاصل فيما إذا كانت الياء الأولى هي الزائدة أو الثانية. أمَّا ما عليه العمل في المصحف الآن هو ان الثانية هي الزائدة، ولذا وضع الصفر المستدير عليها، كما هي قواعد الضبط(٥٣).

أتفق شيوخ النقل على اسقاط الألف من (وبآءو)، و (وجاءو) حيث وقعا، و ﴿تَبَوُّو الدَّارَ﴾[الحشر:٩]، و (سَعَوْ) دون موضع الحج (٥١) و ﴿فَآءُو﴾[البقرة:٢٢٦] و﴿عَتَوْ﴾[الفرقان:٢١] دون ما عداه(٥٤).

والسؤال هنا لِمَ اثبتت الألف بعد واو الجمع بالاتفاق، واسقطت من هذه المواضع المذكورة مع انتهائها بواو الجمع أيضاً؟! فهذه المسألة من دواعي التشكيل بالرأي القائل بأن زيادة الألف جاء لغرض التفريق بين واو الجمع وغيرها، ومما يزيد التشكيل أنهم زادوا الألف باتفاق بعد واو الفرد المتطرفة نحو: ﴿اشْكُوا﴾[يوسف:٨٦] واستثنوا:﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[النساء:٩٩] أما ما يشبهه مثل: ﴿أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[البقرة:٢٣٧] فبعده الألف، و لا ألف بعد واو (ذو)، مع ورود النص على زيادتها في بعض كتب الرسم في مواضع منها:﴿ذُوْ رَحْمَةٍ﴾[الأنعام:١٤٧]، و﴿ذُوْ الفَضْلِ﴾[البقرة:١٠٥] وهذا مخالف لنقل الداني و اتفاق المصاحف على حذف الألف بعد واو (ذو)[٥٥]. كل ذلك كان سبباً في عدم ترجيح البحث لهذا التوجيه (التفريق بين واو الجمع والمفرد).

ولمثل هذا وجدت الاشارة عند الدكتور أحمد خالد شكري في بحثه الموسوم (الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل) و وجه زيادة الألف عنده : "الدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها ، و لا يصلح التوجيه بالتفريق بين واو الجمع والفرد لعدم اختصاصها بأحدهما "[٥٦].

أما ما اختلف فيه فهو:﴿لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾[الروم:٣٩] و﴿ءاذَوْا مُوسَى﴾[الاحزاب:٦٩]، رجَّح الدكتور شكري اثبات ألفيهما حملاً لهما على سائر المواضع، وهو بذلك قد اتفق مع بعض القدماء كالداني في ترجيح الاثبات ونقله عن بعض الرواة، كما أنه خالف آخرين كأبي داود الذي لم يرجح الإثبات، ومن القدماء من سكت عنهما كالخراز، أما المعمول به في المصحف فإثبات ألفيهما[٥٧].

وأضاف الدكتور محمد شملول مثالاً آخر للزيادة الدالة على زيادة في المعنى، كلمة (ألم _ أوَلم) بزيادة (الواو) على أن الثانية تحمل زيادة في المعنى عن الأولى، و إن كان هذا صحيحاً من الناحية الدلالية إلّا انه لا يعد من قبيل الزيادة في الرسم، لأنه لم يُزاد حرف (الواو) هنا في الرسم دون النطق، ومن ثم فلا يصلح للاستشهاد به في هذا الموضع بحسب ما يرى البحث.

- زيادة الحرف للدلالة على العظمة :

من التعليلات التي ذكرها الدارسون المحدثون لظاهرة الزيادة في رسم المصحف الدلالة على عظمة الشيء وقيمته كزيادة الألف في كلمة (وَجِاْىٓءَ) التي وردت بهذا الشكل مرتين في المصحف كلهِ ولم ترد بغير هذا الشكل، ورسمها القياسي (جيء) من دون ألف[٥٨].

أما ورودها بهذا الشكل المخالف للقياس فقد عُلّلَ دلالياً من المحدثين كمحمد شملول الذي عزاه إلى الدلالة على عظمة هذا الشيء الذي يؤتى به سواء أكانت العظمة متعلقة بشأنه وقيمته وأخلاقه و رتبته

عند الله تعالى أم بالرهبة والخوف منه واتقائه وتجنبه[٥٩]، كما في:﴿وَجِايءَ بِالنَّبِيّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾[الزمر:٦٩] و﴿وَجِايءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[الفجر:٢٣]، في الأولى كان المؤتى به _ دون شك _ عظيم المنزلة، رفيع المقام، سامي الخلق، قدوة في طاعة الله وعبادته حق العبادة، وهم النبيون والشهداء.
أما الثانية فجاء المؤتى به عظيم الهول، شديد العذاب، مَثَلٌ للرهبة وسوء المصير، وتلك هي جهنم.
إنَّ هذا اللفظ (جِائ) المخالف لقياس الخط العربي، قد اختُلِف فيه في المصحف وفي موضعيه كليهما، إذ ذكر الداني وأبو داود والشاطبي انهما وردا في بعض المصاحف بألف وبدونها في أخرى، أما المعمول به في مصاحف أهل المشرق فإثبات الألف، وقد رجَّح بعض المحدثين امثال الدكتور أحمد شكري رسمهما بلا ألف لأنه الأقرب إلى اللفظ و الأيسر على العامة، وفيه حمل اللفظ على نظائره[٦٠].
كما عللها بعض العلماء دلالةً على ان هذا المجيء هو بصفة من الظهور ينفصل بها عن معهود المجيء[٦١].

ثالثاً : زيادة الحروف لدفع الالتباس بكلمة أخرى :

ومن المحدثين من يُسميه (المبدأ التمييزي أو عدم الالتباس بين صورة الكلمة) ومن هؤلاء الدكتور سيد محمد رضا ابن الرسول والباحثة أعظم دهقاني نيسياني[٦٢].
علّلَ القدماء ومنهم سيبويه ظاهرة زيادة الحروف للتفريق بين الكلمات ودفع التباس الواحدة بالأخرى، فعللوا زيادة الواو في (أولئك) بالفصل بينها وبين (إليك) وفي (أولى) وأخواتها فرقاً بينها وبين (إلى) الجارة كما تزاد في (أوْلاء) و (أولو) و (أولات) حملاً على (أولى) وفي (أولئكم) حملاً على (أولئك)[٦٣].
وهذا ما نجده في كلام العرب أيضاً، إذ تزاد الواو الفارقة في نحو (أوخي) فرقاً بينه وبين (أخي) في حالة غير التصغير[٦٤]، وتفصل بين المشبه وهو (أخي) والمشبه له في الخط أي (أوخي).
وكذلك الألف وهي تزاد فرقاً بين الضمير المنفصل والمتصل فتزاد حالة كون المنفصل توكيداً للفاعل كما في قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[الشورى:٣٧]، لكنها لا تزاد في حال كون الضمير متصلاً للنصب، نحو:﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾[النساء:٩١][٦٥].
أما زيادة الألف في ضمير التكلم (أنا) _ وهي ظاهرة لغوية لا تختص برسم المصحف فحسب وانما ظاهرة عامة في اللغة العربية _ فقد رجَّح الدكتور سيد محمد رضا أن الألف زيدت في هذا الضمير فرقاً بينها وبين صور أخرى مشابهة لها كالحروف (أن) أو (أنَّ)، وقد اعتمد في ذلك على رأي سيبويه الي عد لـ (أنا) ميزات إذ قال : إن (أنا) وضعت على حرفين و نونها خفيَّة وليس آخرها بحرف اعراب كآخر (يد) و (دم) فاختلت بخفاء النون وقلة عدد الحروف[٦٦].

وهذا موجود في اللغة عامةً كما في زيادة الألف الفارقة بعد (واو) الضمير لجمع المذكر فرقاً بينها وبين (واو) العطف في (أرادوا) فلو حذفت الألف لالتبست واوها بواو العطف، كما تفرق بين الواو الاصلية في نحو (تدعو) و واو الضمير ك (تدعوا)[٦٧].

وزيدت الألف في (مائة) فرقاً بينها وبين (منه)[٦٨].

وممن ذهب هذا المذهب من المحدثين أيضاً الدكتور شعبان محمد اسماعيل الذي رأى بأن زيادة الألف في (مائة) للفرق بينها وبين (منه)، وهذا الالتباس آتٍ من خلو المصاحف قديماً من النقط والشكل والهمز، وتلحق بها (مائتان) حيث وقعتا[٦٩].

ينقل محمد شملول رأي المراكشي في زيادة (مائة) على "أنه زيدت الألف في (مائة)، لأنه اسم اشتمل على كثرة مفصلة بمرتبتين آحاد و عشرات فهو تضعيف العشرة عشرة أمثال الذي هو التضعيف الواحد عشرة أمثال؛ فالمائة اضعاف الاضعاف للواحد ففيها تفصيل الاضعاف مرتين؛ لذا زيدت الألف في مائتين أيضاً تنبيهاً على المرتبتين في الأضعاف. وليس زيادة الألف في (مائة) للفرق بينها وبين (فئةٍ) كما قال قوم ..."[٧٠].

أما الدكتور محمد شملول نفسه فقد ذهب إلى أنَّ الزيادة هنا توحي بزيادة المعنى كما قال بإمكانية وجود معان أخرى قد تتكشف في حين قدّرة الله تعالى مستشهداً بقوله تعالى:﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[ص:٨][٧١].

رابعاً : التأثر بالخطوط القديمة وأثره في زيادة الحروف :

من المحدثين من حمل ظاهرة الزيادة على انها تأثراً بالخطوط القديمة كالسريانية والنبطية ، فدخلت ظواهرها في الخط العربي وأثرت فيه تأثيراً كبيراً لا سيما في الأعلام ك (نبطو : نبط) و (منوتو : مناة) و (غوثو : غوث)، فدخول هذه الظاهرة في الكتابة العربية جعل علماء الرسم يحملون الزيادة على هذا الأصل كزيادة الواو في (عمرو) _ مثلاً _ وزيادة الواو في:﴿الرَّبَوا﴾[البقرة:٢٧٦]، إذ اعتقدوا بأن كتابتها بالواو كان تأثراً بالكتابة النبطية[٧٢]، وبعد ان عزا العلماء الزيادة هنا لهذا السبب، عادوا فقالوا بأنها انتقلت كتابتها بعد ذلك إلى العربية محتفظة بصورتها القديمة ثم زيدت الألف بعد الواو تشبيهاً بواو الجمع[٧٣].
و لا ندري ما السبب في قولهم هذا. لِمَ لم يكتفوا بالقول الأول(علة التأثير بالخطوط القديمة)؟ أو أنهم يعزون الأمر للتشبيه منذ البدء؟! ومن الظواهر الكتابية القديمة التي بقي أثرها في الطباع _ حسب ما يرى علماء الرسم _ هي كتابة الحركات القصيرة حروفاً قبل ظهور الخط العربي الذي تكاملت خصائصه

قُبَيل الإسلام، فالفتحة تُكتب ألفاً والضمة واواً والكسرة ياءً في تلك الفترة* أي كانوا يصورون الحركات حروفاً[٧٤]؛ لذلك احتملوا أنْ يعود السبب في زيادة الألف في نحو قوله تعالى:﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾[محمد:٤] أو﴿وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ﴾[النمل:٩٢] إلى الظاهرة. ومثلها زيادة الألف في قوله تعالى:﴿لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾[النمل:٢١]، إذ زيدت الألف هنا متصلة باللام، وهذه ظاهرة قديمة في الكتابة العربية سماها علماء الكتابة (اللام ألف)، إذ ظهرت في الكتابات النبطية في نقش زبد المؤرخ سنة (٥١٢) الذي عثر عليه في قرية زبد الواقعة جنوب شرق حلب حيث رسمت بشكل يحمل خطين متقاطعين تربطهما من أسفل قاعدة هكذا (لا)، فأصبح بدلاً من الألف واللام. معنى ذلك أن هذه الظاهرة يعود استعمالها إلى تأريخ قديم ربما يكون أثراً من آثار أشكال اتصال الحروف النبطية التي بقيت دون تغيير على الرغم من تطورها إلى الكتابة العربية، إذ أخذت رسم اللام متصلة بالألف صفة الثبوت حتى عمت كل لام تقع في أول كلمة تبدأ بالألف[٧٥].

خامساً : حمل الشيء على شبيهه وأثره في زيادة الحروف :

وهو تشبه أصل بآخر، فمن المحدثين من تابع القدماء في مسألة تعليل ظاهرة الزيادة في رسم المصحف على أنها من قبيل حمل الشيء على شبيهه أو نظيره، فمن القدماء كأبي عمرو الداني من ذهب إلى ان الألف زيدت بعد الواو الأصلية في المضارع المفرد تشبيهاً بزيادتها بعد واو الجمع طرداً للباب، كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾[الجن:٢٠]، وقوله تعالى:﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾[محمد:٤][٧٦]، فزيادة الألف بعد واو (أدعوا) و (ليبلوا) _ على هذا الرأي _ تكون قد جاءت حملاً على زيادتها بعد واو الجمع.

ويبدو هذا نقصاً لرأيهم القائل بأن الألف تزاد للتفرقة أو التمييز بين الواو ضمير الجمع و الواو الأصلية في المضارع المفرد، فلو كانت الألف سبب تمييز ودفع التباسٍ _ كما قيل _ لما جاءت في هذه الأمثلة غير مراعية لذلك، وإن كان حتماً ان نقول بأن زيادة الألف تأتي تشبيهاً لأصل بآخر، فمعنى ذلك اننا ننفي الصفة التمييزية لزيادتها، فلا اظن أنَّه بالإمكان اجتماع هاتين الفكرتين كتعليل لمسألة واحدة.

وما يكون تحت قاعدة التشبيه هذه، زيادة الألف بعد الواو التي هي صورة الهمزة تشبيهاً بزيادتها بعد واو الجمع من حيث يقع كل منهما طرفاً فتلحق الألف بعدها كما أُلحقت بعد تلك نحو (يُنَبّؤا)، و (لا تَظمَؤا)[٧٧].

ومثلها زيادة الألف رسماً في جمع المذكر السالم وملحقاته بعد الواو التي تأتي علامة للرفع إذا وقعت طرفاً، شأن زيادتها بعد واو الجمع في الأفعال نحو:﴿مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[البقرة:٤٦]، و﴿كَاشِفُوا

الْعَذَابِ﴾[الدخان:١٥]، و﴿مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾[العنكبوت:٣١]، و﴿صَالُوا النَّارِ﴾[ص:٥٩]، و﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾[الصافات:٣٨][٧٨].

سادساً : قانون التناظر (التزيين) :

من الدارسين المحدثين مَنْ أرجع زيادة بعض الحروف في رسم المصحف إلى تطبيق قانون التناظر ومنهم جلال حنفي الذي فسَّر كتابة الألف بعد الواو في:﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا﴾[الكهف:١١٠]، و﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾[القصص:٨٦]، و﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾[يونس:٢٥]، و﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[الإسراء:٧١]، و﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾[الروم:٣٩]، بأنها للتزيين وما إليه، والتزيين في الخط فلسفة لاحظها المتأخرون فصاروا يزوقون الحروف و يملؤون فراغات الالفاظ بإشارات مخترعة كان القصد منها رونقة الحرف المكتوب ليبدو جميلاً وبارعاً يسر ناظريه، وهي فلسفة التناظر والتكامل في رؤية المرئيات الجميلة التي آمنت بها اللغة الصينية القديمة إذ لا يكتبون كلمة إلّا إذا كانت متناظرة الأطراف.

وكذلك ألف (اولوا) أي ذوو فكان ذلك للتزيين كحال الاخريات من النظائر اللفظية وفي هذا تمييز للكلمة عن (أَوَلَوْ) المؤلفة من همزة الاستفهام و واو العطف و الحرف (لو) على انهم لم يلحقوا (لو) بألف لحرفيتها وصغر حجمها وانعدام الحاجة فيها لتزيينٍ وما إليه، إذ يرى جلال حنفي ان لهذه الألف _ المزيدة _ في عالم الرؤية الجمالية مذاقاً رائعاً كل الروعة[٧٩].

سابعاً : تطبيق أصول رسم الخط :

لرسم الخط أصول تضفي على كتابة الكلمة جمالاً ورشاقة، كعدم اجتماع صورتين متفقتين في الخط أو حمل كتابة الكلمة على نظائرها للتناسق في رسم الكلمات[٨٠].

فمن الدارسين المحدثين من عزا زيادة حرف في رسم الكلمة إلى الاحتراز عن اجتماعه مع آخر يضاهيه في الرسم، ومثال ذلك في المصحف زيادة الألف بعد الواو التي هي صورة الهمزة المضمومة المتطرفة بعد الألف وهي في نحو:﴿شُفَعَؤا﴾[الروم:١٣]، ﴿بُرَؤا﴾[الممتحنه:٤]، ﴿خُبَرَؤا﴾[المائدة:١٨]، و﴿ضُعَفَؤا﴾[إبراهيم:٢١]، و﴿شُرَكَؤا﴾[الانعام:٩٤]، و﴿دُعَؤا﴾[غافر:٥٠]، و﴿أَبْنَؤا﴾[المائدة:١٨].

ويذكر الدكتور سيد محمد رضا سبباً آخرَ لزيادة الألف هنا وهو التعويض عن الألف التي حذفت قبل الواو وذلك للاختصار لأن من أصول الرسم ألَّا تجتمع الألفان لخفة اللفظ[٨١].

ولكن إنْ كانت الزيادة لغرض تعويض المحذوف ، فلِمَ الحذف أساساً؟ وإنْ كان الحذف _ كما يزعمون _ للاختصار، فما الفائدة من التعويض عنه بألفٍ أخرى؟! وإنْ كان الكلام حول الاحتراز عن اجتماع حرف مع آخر يضاهيه في الرسم، فأين المضاهاة في الكلمات المذكورة آنفاً؟!

(أما قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاْ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾[الإنسان:٤] فإن الألف نهاية (سلاسلاْ) زيدت للتناسق بين رسم خط الكلمات)[٨٢].

ولو وقفنا عند حقيقة الأمر لوجدنا ان هذه التوجيهات المتعلقة بتطبيق أصول رسم الخط لا سيما التوجيه الأول (الزيادة لغرض الاحتراز عن اجتماع حرف مع آخر يضاهيه في الرسم) ليست مبتكرة من المحدثين وانما مأخوذة من آراء السابقين، فنجد هذا الرأي عند أبي عمرو الداني في كتابه (المقنع في معرفة رسم مصاحف أهل الأمصار).

ثامناً : الزيادة للفت الأنظار والتأمل :

لا شكَّ أن ما انزله الله سبحانه في كتابه العزيز من أوامر ونواه أو ترغيب أو ترهيب، من الأهمية ما يستحق الوقوف عنده بتأمل وتدبر وتفكر، والملاحظ أن بعض هذه المهمات قد رافقت ألفاظَها الزيادةُ التي عزاها بعض المحدثين إلى لفت الأنظار لموضوع الآية والدعوة لتأمله والتفكر في شأنه.

ففي قوله تعالى:﴿ قَالُوا يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[هود:٨٧].

زِيْدَ حرفا الواو و الألف في (نشٰؤا) وبالعودة إلى مضمون الآية وسياقها العام نجد أن فيها ذكر لاستنكار قوم شعيب (ع) لما يأمرهم به من عبادة الله وحده وترك ما كان يعبد آباؤهم، كما فيها ذكر لقضية من أخطر قضايا العصر وهي هل الإنسان حرّ في أنْ يفعل بماله ما يشاء، أو أنّ هذا المال ملك لله وحده و ما الإنسان إلّا مستخلف فيه وعليه أنْ يترف فيه بأمر الله ورضاه وهذه القضية تسمى (باقتصاد السوق) وهي الحرية المطلقة في التصرف في المال دون وازع[٨٣].

فأهمية القضيتين التي تضمنتهما الآية الكريمة وخطورتهما هو ما استدعى الإشارة إلى لفت النظر إليها فجاءت الإشارة بتغيير رسم كلمة بشكل مخالف للقياس (نشٰؤا) لنقف عندها متدبرين الملكية الحقيقية للمال التابعة لله وحده[٨٤].

فمن البديهي أنَّ غرابة الشيء تثير الانتباه وتسترعي الأنظار ، فغرابة رسم الكلمات أثار الانتباه ليتبع ذلك انتباه إلى المعنى الذي تضمنته الآية، لا رسم كلمة من كلماتها فحسب.

كذلك زيادة الألف في (شايءٍ) في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[الكهف:٢٣،٢٤]، وقد وردت هذه اللفظة مرة واحدة بهذا الشكل المخالف للقياس في المصحف، وقد علّلَها الدكتور محمد شملول بأنها جاءت تنبيهاً لهذا الأمر العظيم وهو ان كل الأمور مرهونة بمشيئة الله وإذنه فمشيته _ سبحانه _ فوق كل مشيئة ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[الإنسان:٣٠](٨٥).

أضف إلى ذلك عظمة المخاطب وسمو قدره ، فالخطاب موجَّه إلى رسول الأنام محمد (ص)، فهذه الآية خاصة له (ص) بصفته أول المسلمين و ولي أمرهم، ويأتي من بعده بقيةُ المسلمين فما يُؤمَر به رسول الله (ص) يجب أنْ يَأتمِر بهِ عامةُ المسلمين أيضاً.

كذلك لفظة (إيتآء _ إيتآى) بزيادة (ياء) كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَى﴾[النحل:٩٠] إذ وردت كلمة (إيتآى) بهذا الشكل المزيد، في هذا الموضع فقط، و قد علّلَها المحدثون بأن ذلك كان للفت نظر قارئ القرآن الكريم إلى أهمية هذا الإيتاء والانفاق وهو ايتاء ذي القربى، لاهتمام المصحف بالأرحام وصلتهم كثيراً، حيث يربط ذلك بتقواه كما قال سبحانه:﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، وأيضاً للدلالة على خصوصية ذوي القربى عمن سواهم(٨٦).

أما عندما كان الحديث عن الايتاء العادي غير المخصوص بهم، فقد جاءت اللفظة برسمها العادي أيضاً كما في قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَوٰةِ﴾[الأنبياء:٧٣](٨٧).

تاسعاً : المدّة أو الاستمرارية :

من الزيادة في رسم المصحف ما فُسِّرَ إيحاءً بطول المدة أو الاستمرارية كما في:﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَٰلِكِينَ﴾[يوسف:٨٥] إذ جاءت (تفتؤ) التي تعني (تزال وتستمر) زائدة حرف الواو و الألف، فاتساع مبنى الكلمة يشير إلى اتساع المعنى، فالآية تتحدث عن عدم نسيان يعقوب (ع) لابنه يوسف (ع) على طول الأمد فكان دائم الذكر له شديد الحزن على فراقه ، مع علمه وثقته بالله تعالى بأنه راده إليه ، فمجيء كلمة (تفتؤ) لهذا الرسم أي بزيادة حرفين كليهما حرف مدّ الأول يحكي المد إلى الامام و الثاني يحكي المد إلى الأعلى كما يذكر الفارابي في كتابه

(الموسيقى الكبير) فالمد من شأنه الإطالة بنطق الصوت، فجاء هذا موافقاً ومنسجماً مع مراد الآية و واقع الحال ، إذ دلَّ ذلك على طول المدة التي كان يذكر فيها يوسف (ع)، دون أن يعبأ بما كان ابناؤه الآخرون يقولونه[٨٨].

عاشراً : اختلاف الشيء وخصوصيته :

وردت في المصحف آيات مخصوصة بمعين دون غيره، ولم يكن هذا المخصوص عادياً أو كغيره، وانما له خصوصية مختلفة، وقد رافقت ذلك رسماً خاصاً أيضاً بكلمات ذات رسم مخالف للقياس، فكما أنَّ المعنى ليس كغيره، كذا رسم الكلمات الخاصة له، جاءت ليست كالمعتاد.

مثال ذلك الآية التي خصت موت الرسول (ص) وقد تبع ذلك أنْ خُصَّ بكلمة مخالفة للقياس وهي كلمة (أ فإيْن) بشكلها غير العادي بزيادة حرف (الياء)، في قوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِينْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[آل عمران:١٤٤]، وقوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِينْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُون﴾[الأنبياء:٣٤].

فهاتان الآيتان جاءتا مخصوصتين بالرسول الأكرم (ص) وموته، فمما لا ريب فيه أن الرسول (ص) ليس كغيره من البشر، منزلةً ورفعةً ودوراً، وكذلك موته، ليس كموت أي شخص، تأثيراً في الإسلام والمسلمين.

فهذه الخصوصية أعقبتها خصوصيةٌ في الرسم أيضاً في كلمة (إين)، والدليل على ذلك أن هذه الكلمة لم ترد بهذا الشكل إلّا في هذين الموضعين، أما فيما عدا ذلك فقد جاءت موافقة للقياس، من دون زيادة[٨٩]، كما في:﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[البقرة:٢٤٠]، و﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءامَنْتُمْ بِهِ﴾[البقرة:١٣٧][٩٠].

فلم نلحظ في هذه الآيات خصوصية لشيء أو لشخص بعينه وانما جاءت عامة، فجاء الرسم موافقاً لذلك بصورته الاعتيادية.

وكذلك كلمة (وَرَآءَ) التي وردت بشكلها العادي إحدى عشرة مرة في المصحف كله، لكنها حينما جاءت في آية خاصة بالله تعالى، جاءت برسم خاص أيضاً في قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِى﴾[الشورى:٥١][٩١].

وكذلك في (ءانآء الّيل _ ءانآءِى الّيل) إذ وردت بشكلها الأخير (بإضافة حرف الياء) مرة واحدة فقط وكانت خاصة بالرسول (ص) في قوله تعالى:﴿وَمِنْ ءانَآءِي اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾[طه:١٣٠]. وهي خطاب للرسول (ص)[٩٢].

كذلك لفظ (أُريكم _ سأوريكم) التي وردت مرتين بشكلها الأخير، وقد جاءت على لسان الله تعالى، فحينما جاءت منسوبة له سبحانه، عُدِلَ عن شكلها الاعتيادي إلى آخر بزيادة (الواو)، أضف إلى جانب الخصوصية هنا بيان عظم قدر الله وعظم آياته التي سيريها لعباده، وايحاء باستمراريتها، خاصةً مجيؤها بلغة المستقبل، إذ قال تعالى:﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَٰسِقِينَ﴾[الأعراف:١٤٥]، و﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[الأنبياء:٣٧][٩٣].

وأضاف الدكتور محمد شملول كلمة (ملكوت) إلى هذا أيضاً عادها من قبيل الزيادة للاختصاص، بزيادة (الواو) و (التاء) على (ملك)، و لا يرى البحث ان هذه اللفظة تدخل ضمن ظاهرة الزيادة في الرسم المصحفي لأن الزيادة هي وجود حرف في الرسم لا يقابله شيء في النطق كما في كلمات عديدة فزيادة الألف بعد واو الجمع مثلاً كما في (آمنوا) فالألف موجودة رسماً لكنها غير منطوقة وبالتالي فهي زائدة، أما (الواو) و (التاء) في (ملكوت) يُنطق بها فلا ننطقها (ملك) وتكون ثابتة في الرسم فقط، مما دلَّ على انها ليست من قبيل الزيادة في الرسم.

إحدى عشر : العامل اللهجي :

هناك رايٌ آخرَ في تعليل ظاهرة الزيادة في رسم المصحف يميل إلى ترجيح أثر العامل اللهجي في زيادة الحروف كزيادة الألف بعد الواو في الاسم المفرد ﴿الرِّبَوا﴾[البقرة:٢٧٦]، فنتيجة لتلقي أهل الحجاز الكتابة من أهل الحيرة وهؤلاء كانوا ينطقون (الربوا) بالواو في حين كان أهل الحجاز ينطقونها بالألف فاجتمعت صورة نطقهم وأثر تلقيهم من أهل الحيرة، فدمجوا بين الاثنين بزيادة ألف بعد الواو احتفاظاً بصورتها القديمة وهي اثبات الواو والصورة الحديثة بزيادة ألف[٩٤].

علّلَ جلال حنفي ورود لفظة (الربا) بواو قبل الألف (الذين يأكلون الربوا) بأن الواو"جيء بها لبيان جذر

اللفظ الذي هو واوي، ولكن حين وجد في أضعاف الكلام القرآني ما يدل على واوية الجذر كتبت كلمة الربا بألف لا واو معها وذلك في قوله تعالى:﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾[الروم:٣٩]. فكلمة (الربا) هنا لم تكتب بواو استغناءً بواو الفعل (يربو) التي وردت في ذات النص..."[٩٥].

الهومش

(١) لسان العرب : ج٧ : ص٨٧ ، مادة (زيد)

(٢) الميسّر في رسم المصحف وضبطه : ص١٢٥

(٣) الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، ومواضعها وأسبابها في القرآن الكريم : ص١ – ٢

(٤) ينظر : سمير الطالبين : ص٧٢ ، ورسم المصحف ونقطه : ص١٨٨

(٥) ينظر : سمير الطالبين : ص٧٢ ، ورسم المصحف ونقطه : ص١٨٨

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ص١٩٠

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ص١٩١

(٨) رسم المصحف ونقطه : ص١٩٢

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ص١٩٣

(١٠) المصدر نفسه : ص١٩٤

(١١) ينظر : المصدر نفسه : ص١٩٥

(١٢) ينظر : همع الهوامع : ج٢ : ص٢٣٨

(١٣) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها وأسبابها في القرآن الكريم : ص٦

(١٤) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(١٥) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(١٦) رسم المصحف ونقطه : ص١٩٢

(١٧) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها وأسبابها في القرآن الكريم : ص٦

(١٨) ينظر : فوايد ومزايا الرسم العثماني : ص٢٧

(١٩) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها وأسبابها في القرآن الكريم : ص٧

(٢٠) ينظر : المصدر نفسه والصفحه

(٢١) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ص٣٥

(٢٢) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٤٣ – ١٤٤

(٢٣) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص٧

(٢٤) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٣٩

(٢٥) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ص٣٤

(٢٦) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص٨

(٢٧) المحكم في نقط المصحف ، الداني : ص١٧٨

(٢٨) ينظر : القراءات القرآنية : ص٧٨

(٢٩) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص٩

(٣٠) ينظر : شرح المفصل : ج٢ : ص٢

(٣١) نثر المرجان في نظم رسم القرآن : ج١ : ص٦٧

(٣٢) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص٩

(٣٣) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٣٤) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٣٥) رسم المصحف دراسة لغوية تأريخية : ص٢٧٦ – ٢٧٧

(٣٦) المصدر نفسه : ص٢٧٧

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ص٢٧٦

(٣٨) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص٨

(٣٩) ينظر : موسوعة الحروف : ص٧١

(٤٠) ينظر : المصدر نفسه : ص٨

(٤١) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ج١ : ص٣٨١

(٤٢) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٤٤

(٤٣) ينظر : رسم المصحف ونقطه : ص١٨٩

(٤٤) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٤٥) المُيسَّر في رسم المصحف وضبطه : ص٢١٦

(٤٦) ينظر : رسم المصحف ونقطه : ص١٨٩

(٤٧) ينظر : المصدر نفسه : ص١٩٠

(٤٨) ينظر : فوايد ومزايا الرسم العثماني : ص٢٦

(٤٩) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص١٦

(٥٠) ينظر : رسم المصحف ونقطه : ص١٩٣

(٥١) المصدر نفسه والصفحة

(٥٢) ينظر : المصدر نفسه : ص١٩٤

(٥٣) ينظر : رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة : ص٤٣

(٥٤) ينظر : الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل : ص٢٤١

(٥٥) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٥٦) المصدر نفسه والصفحة

(٥٧) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٥٨) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٤٠

(٥٩) ينظر : : المصدر نفسه : ص١٤٠ – ١٤١

(٦٠) ينظر : الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل : ص٢٤٢ – ٢٤٣

(٦١) ينظر : رسم المصحف ونقطه : ص١٩١

(٦٢) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص٤

(٦٣) ينظر : همع الهوامع : ج٢ : ص٣٥٦

(٦٤) ينظر : همع الهوامع : ج٢ : ص٢٣٨

(٦٥) ينظر : الكناش في فني الصرف والنحو : ج٢ : ص٣٥٥

(٦٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه : ج٥ : ص٣٤

(٦٧) ينظر : الكناش في فني الصرف والنحو : ج٢ : ص٣٥٥

(٦٨) ينظر : همع الهوامع : ج٢ : ص٣٥٥

(٦٩) ينظر : رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة : ص٤٣

(٧٠) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٤٣

(٧١) المصدر نفسه والصفحة

(٧٢) ينظر : مناهل العرفان : ج١ : ص٣٤٥

(٧٣) ينظر : نثر المرجان في نظم رسم القرآن : ج١ : ص٦١

- كذا : والصواب (المدة) ؛ لأن (الفترة) من الفتور بمعنى الضعف

(٧٤) ينظر : المحكم : ص١٧٦

(٧٥) ينظر : مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري : ص٩١

(٧٦) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص١٥

(٧٧) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٧٨) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٧٩) ينظر : كلام على الإملاء العربي : ص٣٨ – ٣٩

(٨٠) ينظر : الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضعها واسبابها في القرآن الكريم : ص١٤

(٨١) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٨٢) ينظر : المصدر نفسه والصفحة

(٨٣) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٣٩ – ١٤٠

(٨٤) ينظر : المصدر نفسه والصفحات

(٨٥) ينظر : المصدر نفسه : ص١٣٨

(٨٦) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤٦ – ١٤٧

(٨٧) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤٧

(٨٨) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤١ – ١٤٢

(٨٩) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤٤ – ١٤٥

(٩٠) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤٥

(٩١) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ص١٤٦

(٩٢) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤٧ – ١٤٨

(٩٣) ينظر : المصدر نفسه : ص١٥٠

(٩٤) ينظر : مناهل العرفان : ج١ : ص٣٤٥

(٩٥) كلام على الإملاء العربي : ص٢٩

المصادر

القرآن الكريم.

- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ، لمحمد شملول ، دار السلام بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ.
- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، ط٢ ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م.
- الترجيح و التعليل لرسم و ضبط بعض كلمات التنزيل ، لأحمد خالد شكري ، معهد الإمام الشاطبي ، ١٤٢٨هـ.
- الحروف المستزادة في خط عثمان طه ، مواضيعها و أسبابها في القرآن الكريم ، للدكتور سيد محمد رضا بن الرسول ، و أعظم دهقاني نسياني ، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها ، فصلية محكمة ، العدد الرابع عشر ، صيف ١٣٩٢ هـ.ش – ٢٠١٣م.
- رسم المصحف دراسة لغوية تأريخية ، للدكتور غانم قدوري الحمد ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والإصطلاحات الحديثة ، للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، دار السلام لطباعة و النشر ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
- رسم المصحف ونقطه ، للدكتور عبدالحي حسين الفرماوي ، المكتبة المكية ، دار نور للمكتبات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، لعلي بن محمد الضّبّاع ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية.

- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، ج٥ ، تحقيق أحمد حسن مهدلي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل ، لأبن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، ٢٠٠٨م.
- فوايد و مزايا الرسم العثماني ، لطه عابدين طه ، مكتبة المصطفى الإلكترونية www.al-mostafa.com
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبدالصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- كلام على الإملاء العربي وبحث مفصَّل في رسم القلم القرآني ، للشيخ جلال الحنفي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٩هـ.
- الكنَّاش في فني الصرف و النحو ، لعلي الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٤م.
- لسان العرب ، لأبن منظور (محمد بن مكَّرم) ، ج٦ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م.
- مبدأ ظهور الحروف العربية و تطورها لغاية القرن الأول الهجري ، لناصر اسامه النقشبندي ، مجلة المورد.
- المحكم في نقط المصاحف ، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد) ، تحقيق عزَّة حسن ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٦م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي و شركائه ، ط٣ ، ١٣٦٢هـ – ١٩٤٣م.
- موسوعة الحروف ، ليعقوب إميل بديع ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥م.
- المُيسَّر في رسم المصحف وضبطه ، للدكتور غانم قدوري الحمد ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي ، بيروت – لبنان.
- نثر المرجان في نظم رسم القرآن ، لمحمد غوث بن ناصر الأركاتي ، مجلس إشاعة العلوم ، ١٣٣٢هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي (جلال الدين عبدالرحمن) ، ١٤٠٥هـ.